مخطوط "اَلِاسْتِغْنَاءُ في علوم القرآن"

مميزاته وقيمته العلمية، ومؤلفه

"A Transcript of 'Al—Esteghnaa in the Sciences of Quran': Its features and scientific value"

بحث مستل من رسالة دكتوراه بجامعة الملك عبدالعزيز (٢٠٢١) بعنوان: اختيارات الأذفوي رحمه الله في تفسيره الاستغناء ، ومنهجه في الترجيح

إعداد

ناهد محمد عياش رمضان

Nahid Muhammad Ayysh Ramadan

Doi: 10.33850/jasis.2022.212509

الاستلام: ٢٠٢١/١١/٢٨ القبول : ٢٠٢١/١٢/١٥

رمضان ، ناهد محمد عياش (٢٠٢١). مخطوط "اَلِاسْتِغْنَاءُ في علوم القرآن" مميزاته وقيمته العلمية، ومؤلفه. ***المجلة العربية للدراسات الاسلامية والشرعية***، المؤسسة العربية للتربية والعلوم والآداب، مصر ، ٦ (١٨) ، ١٦٥- ١٩٠.

مخطوط "اَلِاسْتِغْنَاءُ في علوم القرآن" مميزاته وقيمته العلمية، ومؤلفه

المستخلص:

الحمد لله رب العالمين، والصلاة والسلام على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه أجمعين وبعد: مكتبتنا الإسلامية حافلة بالكتب القيمة، ومخطوط كتاب (الاستغناء في علوم القرآن) من الكتب القديمة القيمة التي لا تزال مخطوطة لم تطبع بعد. في هذا البحث سأتناول التعريف بمخطوط (الاستغناء)، ومؤلفه، وتقسيم البحث كالتالي:

- **المبحث الأول**: حياة الإمام الأدفوي، **ويتضمن ثلاثة مطالب:**
  - **المطلب الأول:** اسمه، ونسبه، ومولده ونشأته.
  - **المطلب الثاني:** مكانته وثناء العلماء عليه، أبرز شيوخه، وتلاميذه.
  - **المطلب الثالث:** معتقده، ومذهبه، مصنفاته ووفاته.
- **المبحث الثاني:** التعريف بكتاب الاستغناء في علوم القرآن، **ويتضمن ثلاثة مطالب:**
  - **المطلب الأول:** القيمة العلمية للكتاب ومميزاته.
  - **المطلب الثاني:** المآخذ عليه.
  - **المطلب الثالث:** أبرز معالم منهج المؤلف في كتابه.

ثم الخاتمة وفيها أهم النتائج والتوصيات، ثم الفهارس والمراجع.

والله أسال أن يتقبل مني، وأن يجعل عملي خالصا لوجهه الكريم، إنه ولي ذلك والقادر عليه، وآخر دعوانا أن الحمد لله رب العالمين.

ABSTRACT:

All praise be to Allah, the Lord of the worlds, and peace and blessings be upon our Prophet, Muhammad, his Family and Companions. Our Islamic library is rife with valuable books, and the transcript of the book "Al-Esteghnaa in the Sciences of the Quran" is among the old valuabl books that are still in their transcript form unpublished yet. In this research, I shall introduce the transcript of (Al-Esteghnaa in the Sciences of the Quran) and its author, in addition to dividing the research as follows:

- **Topic One**: the life of Imam Udfoy. It includes three issues:
- **First**: His name, lineage, birth and upbringing.
- **Second**: His status, his scholars' praise of him, and his prominent sheiks (scholars) and disciples.

- **Third**: His belief, doctrine, books and death.

• **Topic Two**: Introducing the book of "Al-Esteghnaa in the Sciences of the Quran". It includes three issues:

- **First**: The scientific value of the book and its features.
- **Second**: Its drawbacks.
- **Third**: key features of the author's method in his book.

Then comes the Conclusion, which comprises significant results and recommendations. In the end, there are the indexes and references.

May Allah, the Almighty, accept my work purely for His Honourable Face for He is the Protector, Most Able. The last of our prayer is "Praise be to Allah, Lord of the Worlds".

المقدمة:

الحمد لله رب العالمين، والصلاة والسلام على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه أجمعين وبعد:

مكتبتنا الإسلامية حافلة بالكتب القيمة، والإنتاجات الفكرية الرائدة، التي تعتبر جذورنا وتاريخنا وثقافتنا، خصوصا إن كانت قديمة ضاربة في عمق التاريخ. ومخطوط كتاب (الاستغناء في علوم القرآن) من الكتب القديمة القيمة التي لا تزال مخطوطة لم تطبع بعد.

في القرن الرابع اشتهر في مصر علماء كبار، ملؤا الدنيا علما وتأليفا، وعالمنا الأدفوي رحمه الله من كبار العلماء الذين تفوقوا في التفسير وعلوم القرآن، وكتابه: "الاستغناء في علوم القرآن" من الكتب الضخمة التي أُلفت في التفسير، جمع فيه علوماً كثيرة، وفوائد عظيمة؛ من تفسير مأثور أو معنى مفسر، أو حكم مبين، أو ناسخ أو منسوخ، أو شرح مشكل، أو بيان غريب، أو إظهار معنى خفي، وغير ذلك من فنون علوم كتاب الله جل ذكره؛ من قراءة غريبة، أو إعراب غامض، أو اشتقاق مشكل، أو تصريف خفي، أو تعليل نادر، أو تصرّف فعل مسموع، وما يتعلق بذلك من أنواع علوم يكثر تعدادها ويطول ذكرها.

المبحث الأول: حياة الإمام الأدفوي

المطلب الأول: اسمه ونسبه ومولده ونشأته:

أولا: اسمه ونسبه[١]:

هو الإمام الزاهد محمد بن على بن أحمد بن محمد الأدفوي، العالم، المقرئ، المُفَسِّر، النحوي، اللغوي، شيخ الديار المصرية ومقرئها.

يُكنى بـ (أبي بكر) الأدفوي المصـري، والأدفوي نسبة إلى مدينة (أدفو)

إليه؛ فإدفـو مدينة تقع في جنوب مصر بين الأقصر وأسوان[٢].

جاء في معجم البلدان: "أدفو بضم الهمزة وسكون الدال وضم الفاء وسكون الواو، اسم قرية بصعيد مصر الأعلى، بين أسوان وقوص[٣]، ثم قال: و(أدفو) أيضا قرية بمصر من كورة البحيرة ويقال: أتفو بالتاء المثناة فيهما"[٤].

---

[١] انظر ترجمته: أبو الحسن علي بن يوسف القفطي (ت: ٦٢٤هـ)، إنباه الرواة بأنباه النحاة، تحقيق: محمد أبو الفضل إبراهيم، (دار الفكر العربي- القاهرة، مؤسسة الكتب العربية- بيروت: ١٤٠٦هـ/١٩٨٦م)، ١٨٦/٣. أبو الفضل جعفر بن ثعلب الأدفوي (ت: ٧٤٨هـ)، الطالع السعيد الجامع لأسماء الرواة وفضلاء أعالي الصعيد، (مطبعة الجمالية- مصر: ١٣٣٩هـ)، ٣٥٧. شمس الدين أبو عبد الله محمد بن أحمد بن عثمان بن قَايْماز الذهبي (ت: ٧٤٨هـ)، تاريخ الإسلام ووفيات المشاهير والأعلام، المحقق: عمر عبد السلام التدمري، ط٢، (دار الكتاب العربي، بيروت: ١٤١٣هـ- ١٩٩٣م)، ١٧٧/٢٧. شمس الدين أبو عبد الله محمد بن أحمد بن عثمان بن قَايْماز الذهبي (ت: ٧٤٨هـ)، معرفة القراء الكبار على الطبقات والأعصار، المحقق: طيار آلتي قولاج، (اسطنبول: ١٤١٦هـ- ١٩٩٦م)، ٦٧٥/٢. محمد بن يعقوب الفيروزأبادي (٨١٧هـ)، البلغة في تراجم أئمة النحو واللغة، تحقيق: محمد المصري، (الكويت: جمعية إحياء التراث الإسلامي: ١٤٠٧هـ)، ٦٩. محمد بن محمد بن الجزري (ت:٨٣٣هـ)، غاية النهاية في طبقات القراء، المحقق: ج براجستراسر، (دار الكتب العلمية- بيروت: ١٤٢٧هـ/٢٠٠٦م)، ١٧٥/١. عبد الرحمن بن أبي بكر السيوطي، طبقات المفسرين، (مكتبة وهبة- القاهرة: ١٣٩٦هـ)، تحقيق: علي محمد عمر، ٩٧. عبد الرحمن بن أبي بكر، جلال الدين السيوطي، بغية الوعاة في طبقات اللغويين والنحاة، تحقيق :محمد أبو الفضل إبراهيم، (بيروت: عيسى البابي الحلبي، ١٩٦٥م)، ١٤٣/١.

[٢] **الأقصر**: كأنه جمع قصر جمع قلة اسم مدينة على شاطئ شرقي النيل بالصعيد الأعلى فوق قوص وهي أزلية قديمة ذات قصور تاريخية ولذلك سميت الأقصر.

أسوان: هي مدينة كبيرة في آخر صعيد مصر وأول بلاد النوبة على النيل.

انظر: ياقوت بن عبد الله الحموي أبو عبد الله (ت: ٦٢٦هـ)، معجم البلدان، (دار الفكر- بيروت: ت: بدون)، ٢٣٧/١، ١٩١/١.

قال المؤرخ جعفر بن ثعلب الأدفوي (ت: ٧٤٨هـ): "وأدفو بدال مهملة، لا يُعرف غير هذا تلقيته من أهلها قاطبة، ورأيته في مُكاتباتهم الحديثة والقديمة جدا والمتوسطة، لا يختلفون في ذلك، ونقل: أنها بالتاء المنقوطة نقطتين من فوق، وبعضهم قال: إنها بالذال المعجمة، وكل ذلك عندي لا يُعتدّ به لما وصفت لك، وأهل البلاد أعرف ببلادهم من البعيد للدار"[٥].

ووصفها فقال: "**بأدفو**: نخيل كثيرة وأشجار غزيرة، ولحم غنمها أطيب لحوم الإقليم وبها بربائين- آثار فرعونية ومعابد- في غاية العجب والارتفاع فيها صور مختلفة وأشكال متنوعة، وكتابة بالقلم البربائى -الهيروغليفية الفرعونية-..... وأرضها واسعة الطول، مسيرتها بسير الجمال يوم كامل وبعض آخر من كل جانب وبها جزائر كثيرة وفيها نخيل وأشجار وغير ذلك"[٦].

وقال أيضا: "وكان بأدفو جمع كبير من أهل الرئاسة والمكارم، حتى أنه لما قدم إليها أحد الفضلاء، خرج لمقابلته خلائق منها من أهل العدالة والرياسة، فتعجب وقال: (ما ظننت أن يكون في هذه البلدة مثل هؤلاء"[٧].

وقال الذهبي (ت: ٧٤٨هـ): "ومن قَالَ: (الْأثفوي) فعلى لغة عوامّ المصريّين"[٨].

ثانيا: مولده ونشأته

مولده:

وُلد الإمام الأدفوي بمدينة أدفو بجنوب صعيد مصر، وسكن بمصر[٩].

اختلفوا في تحديد السنة التي ولد فيها، قيل: سنة ٣٠٣هـ وقيل سنة ٣٠٥هـ، وقيل ٣٠٤هـ في شهر صفر، وقد صحّح المؤرّخ جعفر بن ثعلب الأدفوي القول الأخير، حيث قال: "وقيل في صفر سنة أربع وثلاثمئة، وهو الأصح"[١٠].

---

[٣] **قوص**: هي مدينة كبيرة عظيمة واسعة قصبة صعيد مصر بينها كانت محط التجار القادمين من عدن وأكثرهم من هذه المدينة. انظر: ياقوت الحموي، المرجع سابق، ٤١٣/٤.

[٤] ياقوت الحموي، معجم البلدان، مرجع سابق، ١٣٦/١. يبدو أن هناك مدينتين بنفس الاسم، على حسب كلام ياقوت الحموي، الأولى بصعيد مصر، والأخرى من كورة البحيرة، والله أعلم.

٥) جعفر بن ثعلب الأدفوي، الطالع السعيد، مرجع سابق، ٣٠٨. انظر: المقريزي، المواعظ والاعتبار، مرجع سابق، ٦٥٩/١.

٦) جعفر بن ثعلب الأدفوي، المرجع سابق، ١٦.

[٧] المرجع سابق، ١٥. بتصرف يسير.

[٨] الذهبي، تاريخ الإسلام، مرجع سابق ١٧٧/٢٧.

٩) انظر: ياقوت الحموي، معجم الأدباء، مرجع سابق ٢٥٧٠/٦. الذهبي، معرفة القراء، مرجع سابق ٦٧٥/٢.

١٠) جعفر بن ثعلب الأدفوي، الطالع السعيد، مرجع سابق، ٣٠٨.

نشأته:

المصادر التي وقفت عليها لم تتحدث عن تفاصيل نشأة الإمام الأدفوي رحمه الله، غير أنه سكن مصر، وكان خشّابًا يتاجر ويتكسّب فِي بيع الخشب.

أبناؤه:

لم تطلعنا المصادر التي ترجمت له عن أسرته أو أبنائه، ولكن ذكر المؤرخ جعفر الأدفوي، له ابن يسمى عبد الرحمن بن محمد بن علي الأدفوي، أخذ عنه العلم، وذكر ابن الجزري في غاية النهاية ابنا آخر سماه: أبو القاسم أحمد بن محمد بن علي بن أحمد بن محمد الأدفوي.

أخلاقه وتدينه:

إمامنا اشتهر بالدين والصلاح، وصدق لهجته، تكرر وصفه بذلك ممن ترجموا له، بأنه كان "صالحا يرتزق من معيشته"[١١]، وأنه عُرف بـ "صدق لهجته"[١٢] رحمه الله، قال جعفر الأدفوي(ت: ٧٤٨هـ): "كان من العلماء الصالحين"[١٣].

وقال السيوطي (٩١١هـ): "كان من أهل الدين والصلاح والأدب والعلم"[١٤].

حفظه للقرآن والروايات التى قرأ بها:

حفظ القرآن، وانفرد بالإمامة في قراءته بروايتين:

١.قراءة نافع[١٥].

٢.قراءة ورْش[١٦].

قال السيوطي(٩١١هـ): "انفرد بالإمامة في دهره في قراءة نافع، ورواية وَرْش"[١٧].

---

[١١] انظر: ياقوت الحموي، معجم الأدباء، مرجع سابق ٢٥٧٠/٦. القفطي، إنباه الرواة، مرجع سابق ١٨٦/٣.

[١٢] انظر: ياقوت الحموي، معجم الأدباء، مرجع سابق ٢٥٧١/٦. جعفر بن ثعلب الأدفوي، الطالع السعيد، مرجع سابق، ٣٠٧. الذهبي، معرفة القراء، مرجع سابق ٦٧٥/٢. السيوطي، بغية الوعاة، مرجع سابق، ١٤٣/١.

١٣) جعفر بن ثعلب الأدفوي، الطالع السعيد، مرجع سابق، ٣٠٧.

١٤) السيوطي، بغية الوعاة، مرجع سابق، ١٤٣/١.

١٥) نافع بن عبد الرحمن بن أبي نعيم الليثي مولاهم، كان رحمه الله عالما بوجوه القراءات وأحد القراء السبعة، إمام الناس في القراءة في المدينة، له راويان: قالون وورش، توفي سنة ١٦٩هـ. انظر: الذهبي، معرفة القراء، مرجع سابق ١٠٧/١.

١٦) ورش: عثمان بن سعيد بن عبد الله، وقيل عثمان بن سعيد بن عدي القبطي مولى آل الزبير بن العوام، لقب بورش لشدة بياضه، توفي بمصر سنة ١٩٧هـ. انظر: الذهبي، معرفة القراء، مرجع سابق ١٥٢/١.

تتلمذ عليه أناس أجلاء[١٨]، قرؤوا عليه القرآن، ثم رووا عنه القراءة، قال الذهبي(ت: ٧٤٨هـ): "وروى عنه القراءة جماعة من الأكابر"[١٩].

من أخذ عنهم القراءات:

قال جعفر الأدفوي(ت: ٧٤٨هـ): "ذكره الدانيُّ (٤٤٤هـ)، في (طبقات القرّاء) وقال: (أخذ القراءة عرضا عن أبي غانم المظفر بن أحمد بن حمدان وعليه اعتمادُه، وسمع الحروفَ من أحمد بن إبراهيم بن جامع، ومن سعيد بن السكن سمع منه كتابَ (السبعة) لابن مجاهد، وسمع من العباس بن أحمد، ومن غيرهم، وانفرد بالإمامة في دهره في قراءة نافع ورواية ابن سعيد ورش"[٢٠].

العلوم التي برع بها غير القرآن والقراءات:

١. النحو، فقد صحب شيخه الإمام النحاس ولازمه، وأخذ عنه النحو، وروى عنه كل تصانيفه[٢١]، حتى قيل عنه: (صاحب النحاس)[٢٢].

٢. الحديث والعربية، فقد "أكثر من صحبة علماء عصره"[٢٣]، وأخذ عنهم القرآن والحديث والعربية"[٢٤]، وسمع الحديث من شيخه ابن السكن[٢٥].

٣. التفسير وعلوم القرآن، فقد برع فيها، وألّف كتابا ضخما في التفسير سمّاه (الاستغناء في علوم القرآن) الذي نحن بصدد الحديث عنه.

المطلب الثاني: مكانته العلمية وثناء العلماء عليه، أبرز شيوخه، وتلاميذه.

أولا: مكانته العلمية وثناء العلماء عليه،

إمامنا رحمه الله كانت له مكانة كبيرة، يقصده أناس أجلاء لأخذ العلم عنه، بل لقد اعتاد الفضلاء والرؤساء على مجلسه العلمي، **قال القفطي**(ت: ٦٢٤هـ)،: "كان سيّد عصره بمصره وبغير مصره، قرأ عليه الأجلاء، واعتاد مجلسه الرؤساء والفضلاء"[٢٦].

---

[١٧] روى السيوطي هذا القول عن أبي عمرو الداني. السيوطي، بغية الوعاة، مرجع سابق، ١٤٣/١. وانظر أيضا: ياقوت الحموي، معجم الأدباء، مرجع سابق ٢٥٧١/٦. جعفر بن ثعلب الأدفوي، الطالع السعيد، مرجع سابق، ٣٠٧. الذهبي، معرفة القراء، مرجع سابق ٦٧٥/٢.

١٨) ياقوت الحموي، معجم الأدباء، مرجع سابق ٢٥٧٠/٦.

١٩) الذهبي، معرفة القراء، مرجع سابق ٦٧٥/٢.

٢٠) جعفر بن ثعلب الأدفوي، الطالع السعيد، مرجع سابق، ٣٠٧.

[٢١] انظر: القفطي، إنباه الرواة، مرجع سابق ١٨٦/٣.

[٢٢] انظر: القفطي، المرجع سابق ١٨٨/٣.

[٢٣] الفيروزآبادي، البلغة، مرجع سابق، ٦٩.

[٢٤] القفطي، إنباه الرواة، مرجع سابق ١٨٨/٣.

[٢٥] السيوطي، طبقات المفسرين، مرجع سابق، ٩٧.

[٢٦] القفطي، إنباه الرواة، مرجع سابق ١٨٦/٣.

وقال عنه ابن الجزري (ت:٨٣٣هـ): "أستاذ نحوي مقرئ مفسر ثقة"[٢٧].
كانت له حلقة كبيرة لإلقاء الدروس، ونشر العلم، **قال الذهبي** (٧٤٨هـ): "كان سيّد أهل عصره، وكانت لَهُ حلقة كبيرة، أخذ عَنْهُ طائفة"[٢٨].
أصبح شيخ الديار المصرية وعالمها، **قال صاحب شذرات الذهب** (ت:١٠٨٩هـ): "شيخ الديار المصرية وعالمها، وكانت له حلقة كبيرة للعلم"[٢٩]، "وقال أيضا: أتقن رواية ورش".
إمامنا اشتهر بالدين والصلاح، وصدق لهجته، تكرر وصفه بذلك ممن ترجموا له، بأنه كان "صالحا يرتزق من معيشته"[٣٠]، وأنه عُرف بـ "صدق لهجته"[٣١] رحمه الله، **قال جعفر الأدفوي**: "كان من العلماء الصالحين"[٣٢].
وقال السيوطي (ت:٩١١هـ): "كان من أهل الدين والصلاح والأدب والعلم"[٣٣].
وقال جعفر الأدفوي (٧٤٨هـ) **واصفا سعة علمه وبراعة فهمه وتمكنه في اللغة العربية وبصره بالمعاني**: "**ذكره الدانيُّ** (٤٤٤هـ) في (طبقات القرّاء) وقال: انفرد بالإمامة في دهره في قراءة نافع ورواية ابن سعيد ورش، **مع سعة علمه، وبراعة فهمه، وصدق لهجته، وتمكّنه من علم العربية، وبصره بالمعاني**"[٣٤].

---

[٢٧] ابن الجزري، غاية النهاية، مرجع سابق، ١٧٥/٢.
٢٨) الذهبي، تاريخ الإسلام، مرجع سابق ١٧٧/٢٧.
[٢٩] انظر: عبد الحي بن أحمد العكري الدمشقي، شذرات الذهب في أخبار من ذهب(١٠٨٩هـ)، (بلد النشر: (بدون)، دار الكتب العلمية، ت: (بدون)، ٤٧٥/٤.
[٣٠] انظر: ياقوت الحموي، معجم الأدباء، مرجع سابق ٢٥٧٠/٦. القفطي، إنباه الرواة، مرجع سابق ١٨٦/٣.
[٣١] انظر: ياقوت الحموي، معجم الأدباء، مرجع سابق ٢٥٧١/٦. جعفر بن ثعلب الأدفوي، الطالع السعيد، مرجع سابق، ٣٠٧. الذهبي، معرفة القراء، مرجع سابق ٦٧٥/٢. السيوطي، بغية الوعاة، مرجع سابق، ١٤٣/١.
٣٢) جعفر بن ثعلب الأدفوي، الطالع السعيد، مرجع سابق، ٣٠٧.
٣٣) السيوطي، بغية الوعاة، مرجع سابق، ١٤٣/١.
[٣٤] جعفر بن ثعلب الأدفوي، الطالع السعيد، مرجع سابق، ٣٠٧. روى السيوطي هذا القول عن أبي عمرو الداني. وانظر أيضا: ياقوت الحموي، معجم الأدباء، مرجع سابق ٢٥٧١/٦. جعفر بن ثعلب الأدفوي، الطالع السعيد، مرجع سابق، ٣٠٧. الذهبي، معرفة القراء، مرجع سابق ٦٧٥/٢. السيوطي، بغية الوعاة، مرجع سابق، ١٤٣/١.

ثانيا: أبرز شيوخ الإمام الأدفوي:
الإمام الأدفوي رحمه الله اشتغل بالعلم، حتى اصبح شيخ الديار المصرية في القراءات والتفسير والنحو، تلقّى العلم عن علماء أجلاء، ثم تصدى للتدريس فكان له حلقة كبيرة[٣٥]، يحضرها الجلاء والأكابر من طلبة العلم، نذكر أبرز شيوخه:
١. **أبو غانم المظفر بن أحمد بن حمدان المصري**، مقرئ جليل، ونحوي ضابط، من مصنفاته كتاب في (اختلاف السبعة)[٣٦].
شيوخه: أخذ أبو غانم القراءة عرضا عن أحمد بن هلال، وسمع الحروف من موسى بن أحمد عن ابن مجاهد.
تلاميذه: روى القراءة عنه عرضا أمامنا: **أبو بكر محمد بن على بن أحمد بن محمد الأدفوي**، وأخذ عنه خلق كثير، وتوفي سنة ٣٣٣هـ[٣٧].
٢. **أبو جعفر أحمد بن محمد بن إسماعيل النحاس المرادي**، الإمام العلامة النحوي المصري صاحب التصانيف، ارتحل إلى بغداد، وأخذ عن الزجاج.
شيوخه: محمد بن جعفر بن أعين، وبكر بن سهل الدمياطي، والحافظ أبي عبد الرحمن النسائي، وجعفر الفريابي، ومحمد بن الحسن بن سماعة، وعمر بن أبي غيلان، وطبقتهم.
تلاميذه: عبد الرحمن ابن النحاس **ومحمد بن علي الأدفوي** روى عنه تصانيفه، وغيرهم.
مصنفاته: اشتغل بالتصنيف في علوم القرآن والأدب؛ فزادت تصنيفاته على خمسين مصنفا منها: "إعراب القرآن" و"معاني القرآن" و"الناسخ والمنسوخ" و"عمدة الكُتَّاب" و"القطع والائتناف" و"الكافي في النحو" و" شرح المعلقات التسع" وغيرها، توفي سنة ٣٣٨هـ[٣٨].
٣. **أبو العباس أحمد بن إبراهيم بن جامع السُكرى**: إمام حجة.
شيوخه: سمع من مقدام بن داود الرعينى وأحمد بن محمد بن رشدين وطائفة.

---

[٣٥] الذهبي، تاريخ الإسلام، مرجع سابق ١٧٧/٢٧.
٣٦) انظر: محمد بن محمد بن الجزري (ت:٨٣٣هـ)، غاية النهاية في طبقات القراء، المحقق: ج براجستراسر، (دار الكتب العلمية- بيروت: ١٤٢٧هـ/٢٠٠٦م)، ٢٦٣/٢.
٣٧) انظر: الذهبي، تاريخ الإسلام، مرجع سابق ٩٦/٢٥. الذهبي، معرفة القراء، مرجع سابق ٥٦٥/٢. ابن الجزري، غاية النهاية، مرجع سابق، ٢٦٣/٢. السيوطي، بغية الوعاة، مرجع سابق، ١٧٥/٢.
٣٨) انظر: الذهبي، سير أعلام النبلاء، مرجع سابق ٤٠١/١٥. السيوطي، حسن المحاضرة، مرجع سابق، ٥٣١/١. ابن خلكان، وفيات الأعيان، مرجع سابق، ٩٩/١.

تلاميذه: روى عنه: ابن منده وعبد الرحمن ابن النحاس ومحمد بن على الأدفوي، وآخرون. توفي بمصر سنة ٣٥١هـ[٣٩].

٤.أبو على سعيد بن عثمان بن سعيد السكن: المحدّث الحافظ المجوّد، أصله بغدادي، نزل مصر بعد أن أكثر الترحال، أحد حفاظ الحديث المشهورين، وعالم من علماء الرّواية المصنفِين، كثير الحديث، وله رحلة واسعة في طلبه، سمع بخراسان **(صحيح البخاري)** من محمد بن يوسف الفربري، **فكان أول من جلب الصحيح إلى مصر، وحدّث به، جمع وصنّف، وجرّح وعدّل، وصحّح وعلّل.**

تصانيفه: ألف كتاب "الحروف في معرفة الصحابةﷺ"، وكتاب "السنن" وغيرهما.

تلاميذه: روى عنه جماعة من الحفاظ منهم أبو محمد ابن النحاس المصري، **ومحمد بن على الأدفوي** وغيرهم، توفي سنة ٣٥٣هـ[٤٠].

٥.**أبو عيسى العباس بن أحمد بن مطروح الأحمدي:** إمام علاَّمة أديب،

شيوخه: عبيد الله بن إبراهيم العمري ومحمد بن شجاع وأحمد بن محمد بن عثمان الرازي.

تلاميذه: روى عنه القراءة **محمد بن على الأدفوي**، وعمر بن محمد بن عراك، توفي سنة ٣٥٣هـ[٤١].

تلاميذه رحمه الله:

سأذكر أبرز تلاميذ الإمام أبو بكر الأدفوي:

١.**أبو محمد عبد الكبير بن محمد بن عفير الجزري:** مقرئ الأندلس.

شيوخه: سمع من أبي غانم المظفر بن أحمد وأبي جعفر النحاس، وأخذ القراءة عرضا وسماعا عن محمد بن أشته، **ومحمد بن علي الأدفوي**، اقرأ الناس بقرطبة، إلى أن توفي ٣٦٠هـ[٤٢].

٢.**أبو عبد الله محمد بن الحسين بن محمد النعمان:** مقرئ مجوّد صالح، عني بالقرآن،

شيوخه: أخذ القراءة عن ابن بدهن وأحمد الجلّاء وأبي أحمد السامري ومحمد بن علي الأدفوي وغيرهم.

---

٣٩) انظر: الذهبي، تاريخ الإسلام، مرجع سابق ٥٢٩/٢٦. السيوطي، حسن المحاضرة، مرجع سابق، ٣٧٠/١. ابن الجزري، غاية النهاية، مرجع سابق، ٢٦٣/٢.

٤٠) انظر: الذهبي، سير أعلام النبلاء، مرجع سابق ١١٧/١٦.

٤١) انظر: ياقوت الحموي، معجم الأدباء، مرجع سابق، ١٤١٨/٤.

٤٢) انظر: الذهبي، تاريخ الإسلام، مرجع سابق ١٢٢/٢٧. ابن الجزري، غاية النهاية، مرجع سابق، ٣٥٩/١.

وكان خيراً فاضلاً محموداً حسن الصوت ذا حفظ للحروف ولعدّ الآي ولم يكن يحسن شيئاً من الإعراب ولا غيره وكان ضعيف الكتابة، قدم الأندلس عام ٣٥٧هـ، وأقرأ الناس بها دهرا، توفي سنة ٣٧٨هـ[٤٣].

٣.**أبو بكر محمد بن يحيى بن وهب القرطبي:** كان بارعا في الفقه والنحو وتجويد القرآن، ثقة فيما ينقله.

شيوخه: سمع أحمد بن القرشي، ومسلمة بن قاسم، وجماعة، وبمكة من أبي عبد الله البلخي وبمصر من **أبي بكر الأدفوي** وانصرف إلى الأندلس، وكان ثقة حسن الخط والضبط توفي سنة ٣٨٤هـ[٤٤].

٤.**أبو محمد أو أبو القاسم عبد الرحمن بن محمد بن علي بن محمد الأدفوي: هو ابن للإمام أبو بكر محمد بن علي الأدفوي**، كان من كبار العلماء الصالحين المحدثين.

شيوخه: حدث عن أبيه **أبو بكر محمد بن علي الأدفوي** وعن غيره.

تلاميذه: وروى عنه أبو عبد الله محمد بن سلامة القضاعي وأبو الحسن الخلعي وغيرهما، وكان كثير العلم، له حلقة بجامع مصر يحضرها سادات العلماء، توفي سنة ٤٢٧هـ[٤٥].

٥.**أبو عمر أحمد بن محمد بن عبد الله المعافري الطلمنكي:** المقرئ المحدّث الحافظ، صاحب التصانيف، أصله من طلمنكة في الأندلس، كان خبيرا في علوم القرآن، تفسيره، وقراءاته، وإعرابه، وأحكامه، ومعانيه، وكان ثقة صاحب سنة، واتباع، ومعرفة بأصول الديانة، وكان سيفا مجرّدا على أهل الأهواء والبدع، قامعا لهم، غيورا على الشريعة، شديدا في ذات الله تعالى.

شيوخه: سمع من بن غلبون والأدفوي وخلق كثير، توفي سنة ٤٢٩هـ، وقارب التسعين[٤٦].

٦.**أبو الحسن علي بن إبراهيم بن سعيد الحُوفي،** فاضل عالم بالنحو والتفسير، وكان نحويا قارئا، له تصانيف.

شيوخه: **أخذ عن أبي بكر الأدفوي وغيره.**

---

٤٣) انظر: الذهبي، تاريخ الإسلام، مرجع سابق ٦٣٣/٢٦. ابن الجزري، غاية النهاية، مرجع سابق، ١١٧/٢.

٤٤)انظر: الذهبي، تاريخ الإسلام، مرجع سابق، ٨٧/٢٧. السيوطي، بغية الوعاة، مرجع سابق، ٢٠٣/١.

٤٥) انظر: الأدفوي، الطالع السعيد، مرجع سابق، ١٥٣.

٤٦) انظر: الذهبي، تاريخ الإسلام، مرجع سابق، ٢٥٢/٢٩. ابن العماد، شذرات الذهب، مرجع سابق ١٤٧/٥.

تلاميذه: أخذ عنه خلق من المصريين، وصنف في النحو مصنفا كبيرا عني به النحويون وله تفسير سماه "البرهان في تفسير القرآن" وكتاب "إعراب القرآن"، و"الموضح في النحو"، وكُتبُ أخرى توفي ٤٣٠ هـ[٤٧].

٧. **أبو محمد مكي بن أبي طالب القيسي النحوي اللغوي المقرئ**، كان متبحرا في علوم القرآن، والعربية، حسن الفهم، والخلق.

شيوخه: قرأ القراءات على أبي الطيب بن غلبون وابنه الطاهر وسمع من **محمد بن علي الأدفوي** الذي يعتبر من أهم شيوخه ونقل عنه الكثير.

مصنفاته: له التصانيف المتعدد في علوم القرآن من أشهرها:" الهداية إلى بلوغ النهاية" في التفسير و"البيان عن وجوه القراءات السبع" و"منتخب الحجة في القراءات"، وكتاب "الاختلاف" وكتاب" التذكرة في اختلاف القراء" وغيرها الكثير، توفي سنة ٤٣٧ هـ وقد أناف على الثمانين[٤٨].

٨. **أبو القاسم عبد الرحمن بن الحسن بن سعيد القرطبي**: المقرئ، مسند أهل الأندلس في زمانه، كان من أهل العلم بالقراءات، حافظا للخلاف، مجوّدا للأداء، بصيرا بالنحو مع الخير والحال الحسن **من شيوخه أبو بكر الأدفوي**[٤٩].

٩. **أبو القاسم أحمد بن محمد بن علي بن أحمد بن محمد الأدفوي:**

شيوخه: روى رواية ورش عن أبيه **أبي بكر الأدفوي**.

تلاميذه: روى القراءة عنه عرضا أحمد بن على بن هاشم، وإسماعيل بن عمرو بن راشد الحداد[٥٠].

المطلب الثالث: معتقده ومذهبه، مصنفاته ووفاته

أولا: معتقده:

رغم أنه رحمه الله عاش في بلد انتشر فيها المذهب الشيعي العبيدي، ذكر ذلك المؤرخ جعفر بن ثعلب حيث قال عن أدفو: " وقال جعفر الأدفوي: "ولما كانت البلاد للعبيدين؛ ظهر على أهلها التشيع، وقد كان قديما أيضا، وقد قلّ ذلك واضمحل ولله الحمد والمنة"، ثم قال: "وكان التشيع فاشيا، وكان أهلها طائفتان، الإسماعيلية والإمامية"[٥١].

---

٤٧) انظر: القفطي، إنباه الرواة، مرجع سابق ٢٢٠/٢. الذهبي، سير أعلام النبلاء، مرجع سابق، ٥٢٣/١٧. السيوطي، طبقات المفسرين، مرجع سابق، ٧٠.

٤٨) انظر: ياقوت الحموي، معجم الأدباء، مرجع سابق، ٢٧١٢/٦. القفطي، إنباه الرواة، مرجع سابق ٣١٣/٣. الذهبي، سير أعلام النبلاء، مرجع سابق، ٥٩٢/١٧.

٤٩) انظر: ابن الجزري، غاية النهاية، مرجع سابق، ٣٣٢/١. الذهبي، تاريخ الإسلام، مرجع سابق، ١٣٣/٣٠.

٥٠) انظر: ابن الجزري، غاية النهاية، مرجع سابق، ١١٤/١.

[٥١] سبق نقله في هذه الرسالة. جعفر الأدفوي، الطالع السعيد، مرجع سابق، ١٤، ١٥.

فبالرغم من انتشار المذهب الرافضي الإسماعيلي إلا أنه رحمه الله لم يتأثر به، ولم ينقل عن أحد أنه ذكر ذلك.
بل إن جميع من ترجم له ذكروا صلاحه -كما سيأتي بيانه في مبحث قادم- وتدينه وتقواه، وذكر بعضهم أنه "كان من الصالحين، وكان مجاب الدعوة"[٥٢]، فلم يذكره أحد بسوء ولم يغمزوه بمعصية أو بدعة أو ضلالة، ولله الحمد والمنة.
كما أن مشايخ الأدفوي الذين درس على أيديهم، عرفوا بالعقيدة الصحيحة ولم ينقل عنهم بدعة أو تشيع أو غير ذلك.
وكذلك طلابه الذين حملوا العلم بعده لم ينقل عنهم ما فيه قدح في عقيدتهم.
وعليه فإمامنا سني، على عقيدة أهل السنة والجماعة.

مذهبه في الصفات:

مذهب أهل السنة والجماعة هو إثبات الصفات من غير تكييف ولا تشبيه ولا تمثيل ولا تعطيل، سأذكر مثالا من خلال ما وقفت عليه في الجزء الخاص بي، في تفسير سورة طه في قوله تعالى: ﴿ثن ثى ثي في قى﴾ طه: ٥
قال الأدفوي رحمه الله: "ارتفع وعلا، وقال أبو عبيدة: علا، كما تقول استويت على الدابة أي: علوت، ومنه قوله تعالى: ﴿عَلَيۡهِمۡ بِسۡمِ ٱللَّهِ ٱلرَّحۡمَٰنِ ٱلرَّحِيمِ ۝١ ٱلۡحَمۡدُ لِلَّهِ﴾ المؤمنون: ٢٨، وقال عبد الرحمن بن مدني: كنا عند مالك بن أنس فدخل عليه رجل فقال له: "يا أبا عبد الله قوله: ﴿عَلَيۡهِمۡ قَالَ قَدۡ وَقَعَ عَلَيۡكُم مِّن ٱلۡمَغۡضُوبِ﴾ طه: ٥ كيف استوى؟ قال: فاحمرت وجنتاه وطأطأ رأسه، حتى تمنينا أن لم يكن سأله ثم رفع رأسه فقال: **"الاستواء منه غير مجهول، والكيف منه غير معلوم، والإيمان به واجب والسؤال عنه بدعة**، وإني أخاف أن تكون ضالا أخرجوه"، قال فأُخرج، قال: "والذي لا إله غيره لقد سألت عن هذه المسألة أهل البصرة وأهل الكوفة وأهل العراق إلى أن وردت عليك فلم أجد أحدا وُفق لما وفقت له"...)[٥٣].

ثانيا: مذهبه الفقهي:

مذهبه الفقهي هو (مذهب الإمام مالك رحمه الله) طبقا لما جاء في نهاية المجلد الثالث من آخر تفسير سورة المائدة، كما دونه الناسخ: "تم تفسير سورة المائدة من كتاب الاستغناء في علوم القرآن للأدفوي المالكي رحمه الله"[٥٤].

---

[٥٢] جعفر الأدفوي، الطالع السعيد، مرجع سابق، ٣٠٨.
[٥٣] الأدفوي، مخطوطة الاستغناء، ج٥، (٢٩٥/أ).
[٥٤] الأدفوي، مخطوطة الاستغناء، ج٣، (٣٧٩/أ).

ثالثا: مصنفاته[٥٥]:
نذر الأدفوي حياته في التدريس والتأليف فترك عدة مؤلفات في فنون مختلفة، ومن هذه العلوم التي برع فيها:
١. **برع في علوم القرآن**[٥٦]، وألّف كتابا ضخما في التفسير سمّاه (الاستغناء في علوم القرآن)، وسيأتي التعريف به بالتفصيل في الفصل القادم.
قال السيوطي (ت: ٩١١هـ): "له كتاب التفسير في مئة وعشرين مجلدًا، وسماه: كتاب **الاستغناء في علوم القرآن**"[٥٧].
قال القفْطي (ت: ٦٢٤هـ): "صنف في التفسير كتبا مفيدة منها: كتابه "الاستغناء"، وهو أكبر كتاب صنف في التفسير، جمع فيه من العلوم ما لم يجتمع في غيره"[٥٨].
وقال الذهبي: "منه نسخة بمصر، بوقف القاضي عَبْد الرحيم الفاضل"[٥٩]، بالقاهرة[٦٠]، استغرق تأليفه ١٢ سنة[٦١].
وقال جعفر بن ثعلب الأدفوي واصفا ضخامة كتاب (الاستغناء): "وقفت أنا على كتابه المسمى (الاستغناء في علوم القرآن) في مجلدات كثيرة، رأيت منها نسخة من عشرين مجلدا"[٦٢].

---

[٥٥] ذكر من حقق مخطوط الاستغناء للمؤلف عدة كتب مثل كتاب (القراءات) و(الإمالة) و (أدب القارئ والمقرئ) وغيرها، ولكنها مفقودة. انظر: آل منشط، محمد يحيى سعد- رسالة ماجستير (الاستغناء في علوم القرآن)، للإمام الأدفوي، (دراسة وتحقيق)، جامعة أم القرى كلية الدعوة وأصول الدين، ١٤٣٦هـ-٢٠١٥م، ص/ ٧٧-٨١. العرفج، لبنى بنت خالد- رسالة ماجستير (الاستغناء في علوم القرآن)، للإمام الأدفوي، (دراسة وتحقيق)، جامعة أم القرى كلية الدعوة وأصول الدين، ١٤٣٦هـ- ٢٠١٦م، ص/٥٨- ٦١.
[٥٦] الذهبي، معرفة القراء، مرجع سابق ٦٧٥/٢.
[٥٧] السيوطي، طبقات المفسرين، مرجع سابق، ٩٧. وانظر: القفطي، إنباه الرواة، مرجع سابق ١٨٦/٣. الذهبي، معرفة القراء، مرجع سابق ٦٧٥/٢.
[٥٨] ياقوت الحموي، معجم الأدباء، مرجع سابق ٢٥٧٠/٦. القفطي، إنباه الرواة، مرجع سابق ١٨٦/٣.
٥٩) الذهبي، تاريخ الإسلام، مرجع سابق ١٧٧/٢٧. وانظر: السيوطي، طبقات المفسرين، مرجع سابق، ٩٧.
٦٠) الذهبي، معرفة القراء، مرجع سابق ٦٧٥/٢.
٦١) الذهبي، معرفة القراء، مرجع سابق ٦٧٥/٢.
[٦٢] جعفر الأدفوي، الطالع السعيد، مرجع سابق، ٣٠٨.

أما سبب التسمية:
فقد قال الأدفوي في مقدمة كتابه: **"حتى يكون هذا الكتاب مُكتفيا، وعن في تفسير شيء هو فيه مستغنيا"**، فلعل هذا هو سبب التسمية، ليستغني قارئ الكتاب عن غيره من الكتب.

٢.صنف في القراءة واللغة والنحو، وليس التفسير فقط، قال القفطي(ت: ٦٢٤هـ): "له تصانيف في التفسير والقراءة واللغة النحو وغيرها"[٦٣].

٣.له كتاب في النحو:
قال جعفر بن ثعلب الأدفوي واصفا ضخامة كتاب النحو: "ووقفت له أيضا على مجلدة كبيرة في النحو"[٦٤].

٤.كتاب (رواية ورْش): ذكره ابن الجزري في ترجمة (أحمد بن عبد الله بن محمد بن هلال أبو جعفر)[٦٥].

رابعا: وفاته:
توفي رحمه الله بعد حياة حافلة بطلب العلم، وتحصيله، حتى أصبح من الراسخين في العلم، فقام بزكاة علمه، وأصبح له مجالس علم وتفسير ونحو وإقراء للقرآن، تتلمذ على يديه اجلاء نبغوا واشتهروا وأولّفوا وساروا على خطى شيخهم.

فاضت روحه إلى باريها سنة ٣٨٨هـ، اتفق على ذلك كل من ترجم، وأن وفاته بمصر، ولكن قيل يوم الخميس سابع ربيع الأول[٦٦]، وقيل في الثامن من ربيع الأول[٦٧].

قال الذهبي: "عاش ٨٣ سنة"[٦٨]، وقيل: مات وله ٨٨ سنة[٦٩].

○ **المبحث الثاني:** التعريف بكتاب الاستغناء في علوم القرآن، **ويتضمن ثلاثة مطالب:**

❖ **المطلب الأول:** القيمة العلمية للكتاب ومميزاته.

---

[٦٣] القفطي، إنباه الرواة، مرجع سابق ١٨٦/٣. وانظر: جعفر الأدفوي، الطالع السعيد، مرجع سابق، ٣٠٨. الفيروزآبادي، البلغة، مرجع سابق، ٦٩.
[٦٤] جعفر بن ثعلب الأدفوي، الطالع السعيد، مرجع سابق، ٣٠٨.
[٦٥] ابن الجزري، غاية النهاية، مرجع سابق، ٧١/١.
[٦٦] جعفر بن ثعلب الإدفوي، الطالع السعيد، مرجع سابق، ٣٠٨.
٦٧) الذهبي، معرفة القراء، مرجع سابق ٦٧٥/٢.
[٦٨] القفطي، إنباه الرواة، مرجع سابق ١٨٨/٣.
[٦٩] السيوطي، طبقات المفسرين، مرجع سابق، ٩٧. ذكره السيوطي، ولعله سبق قلم، حيث قال: "توفي سنة ثلاثمئة وثمان وثمانون، وله ثمان وثمانون"، فلو اعتبرنا بأقل الأقوال الواردة في تحديد تاريخ ولادته رحمه الله وهو سنة ٣٠٣هـ وتوفي سنة ٣٨٨هـ لكان عمره ٨٥ سنة.

❖ **المطلب الثاني:** المآخذ عليه.
❖ **المطلب الثالث:** أبرز معالم منهج المؤلف في كتابه، ومصادره

المطلب الأول: القيمة العلمية للكتاب، ومميزاته.
أولا: القيمة العلمية للكتاب:

إن الناظر لهذا السفر الضخم، المتأمل لما أودع فيه من علوم ومعارف متنوعة، ليدرك قيمة هذا الكتاب، والقلم السيّال الذي كتب به.

ومن الأسباب التي ترفع مكانة الكتاب، وتظهر لنا قيمته أذكر ما يلي:
- إمامة مؤلفه وجلالته ومكانته العلمية كما ظهر ذلك من ترجمته، فقد برع في علوم مختلفة فهو المقرئ المفسر النحوي الأديب اللغوي.
- سعة اطلاعه وإلمامه بالأقوال: نجد ذلك في ثنايا الكتاب عندما يقول: (وما علمت أحدا من الفقهاء ميز بين القراءتين)[٧٠].
- يعدّ الكتاب من المراجع الأصيلة، خصوصا لطلاب العلم الشرعيين المهتمين بالتفسير وعلوم القرآن واللغة والنحو والصرف، فهو ضارب بجذوره في أعماق الزمن؛ لكون مؤلفه من علماء القرن الرابع الهجري.
- ضخامة حجم الكتاب، فمن سبر أغوار الكتاب يدرك أن ضخامة الكتاب بسبب غزارة مادته العلمية وجودتها، وليس كثرة الحشو والاستطرادات.
- نقل عنه من بعده من طلابه الذين ألّفوا في التفسير وعلوم القرآن، مثل الإمام مكي بن أبي طالب[٧١]، حيث صرّح أنه اعتمد في جمع أكثر كتابه على كتاب الاستغناء: "جمعت أكثر هذا الكتاب من كتاب شيخنا أبي بكر الأدفوي رحمه الله وهو الكتاب المسمى بكتاب (الاستغناء) المشتمل على نحو ثلاثمائة جزء في علوم القرآن"[٧٢].

كذلك نقل عنه من العلماء ممن ألّفوا في علوم القرآن، حيث صرّح باسم الأدفوي واسم كتابه حيث قال: "قال أبو بكر محمد بن علي بن أحمد الأدفوي في "كتاب الاستغناء في

---

[٧٠] أبو بكر محمد بن علي بن أحمد الأدفوي المصري، الاستغناء في علوم القرآن، (تركيا: مكتبة سليم آغا، ٢٩٧،١ نسخة مصورة)، ج٥، (١٣٠/أ).
[٧١] هو أحد طلابه، سبقت ترجمته.
[٧٢] مكي بن أبي طالب حمّوش القيسي القيرواني الأندلسي، أبو محمد (ت:٤٣٧هـ)، الهداية إلى بلوغ النهاية في علم معاني القرآن وتفسيره وأحكامه وجمل من فنون علومه، تحقيق: مجموعة رسائل جامعية بكلية الدراسات العليا والبحث العلمي- جامعة الشارقة، بإشراف أ. د: الشاهد البوشيخي، (مجموعة بحوث الكتاب والسنة- كلية الشريعة والدراسات الإسلامية- جامعة الشارقة:١٤٢٩هـ- ٢٠٠٨م)، ٧٤/١.

علوم القرآن" فيما نقله عن أبي غانم المظفر بن أحمد بن حمدان[٧٣]، قال: "القرآن محيط بجميع اللغات الفصيحة"[٧٤].

ثانيا: مميزات الكتاب:

كان الإمام الإدفوي رحمه الله يُفَسِر القرآن الكريم بطريقة علمية ومنهجية عالية، فجاء تفسيره غزير في مادته، متنوع المعارف والمعاني، مرتبا فريدا، فمن مميزات كتابه:

- خلو الكتاب من آراء الفرق الضالّة أو المبتدعة، المخالفين لمنهج أهل السنة والجماعة من السلف الصالح، وهذا من أهمّ ما يميز هذا الكتاب.
- وضوح أسلوب المؤلف مع قوة الطرح وحسن اللغة، مما يدل على تمكّن مؤلفه.
- ترتيب الكتاب في تفسير السور على ترتيب المصحف.
- تميّز الشرح بالترتيب على أنواع من العلوم: فيبدأ باللغة ثم القراءات ثم المعنى التفسيري ثم الفوائد المستنبطة ثم الكلام عن الوقف والابتداء وهذا المنهج في غالب كتابه، وهو مسلك مميّز قلّ من عمل به.
- ظهور الصنعة اللغوية بشكل واضح.
- تأصيله لقواعد اللغة العربية والإعراب، مثلا في قوله تعالى: عَلَيۡهِمۡ بِسۡمِ ٱللَّهِ ٱلرَّحۡمَٰنِ ٱلرَّحِيمِ ۞ النمل: ٢٣، قال: "وجدت: فعل وفاعل، في موضع خبر إن، امرأة: منصوبة بـ (وجدت)"[٧٥]،
- كذلك يبيّن تصريف الكلمات واشتقاقها، مثلا في قوله تعالى: "عَلَيۡهِمۡ ۞ ٱلرَّحۡمَٰنِ ٱلرَّحِيمِ ۞ ٱلۡمَغۡضُوبِ: الإسراء: ٨، قال في بيان أصل اشتقاق الكلمة ومعناها: "حصير: بمعنى فعيل من الحصير الذي هو الحبس، وقد تسمى العرب الملك حصيرا بمعنى أنه محصورا أي محجوباً عن الناس، وأيضا فمن كلام العرب إذا وصفت شيئا بأنه حبس شيئا فإنما تقول له حاصر وأما حصير فهو إلى أن يكون بمعنى محصور أقرب"[٧٦].
- يذكر أين نزلت السورة بمكة أم بالمدينة، وهو علم مهم.

---

[٧٣] هو أحد شيوخه، سبقت ترجمته.

[٧٤] أبو القاسم شهاب الدين عبد الرحمن بن إسماعيل بن إبراهيم المقدسي الدمشقي المعروف بأبي شامة (ت: ٦٦٥هـ)، المرشد الوجيز إلى علوم تتعلق بالكتاب العزيز، المحقق: طيار آلتي قولاج، (دار صادر- بيروت: ١٣٩٥هـ- ١٩٧٥م)، ١١٨/١.

[٧٥] الأدفوي، مخطوط الاستغناء في علوم القرآن، مرجع سابق، ج٥، (١٢٩/أ).

[٧٦] الأدفوي، مرجع سابق، ج٤، (١٣٧/أ)، بتصرف يسير.

• تنوع العلوم التي تطرق لها: فهناك لغة ونحو وصرف، وقراءات، ومعاني تفسيرية، وناسخ ومنسوخ، والوجوه والنظائر والوقف والابتداء، وبهذا فإنه فهو يجمع بين التفسير وعلوم القرآن الكريم واللغة والنحو مما يرفع مكانة الكتاب ويزيد من قيمته العلمية.

• أجاد الإمام في طريقة عرض المادة العلمية وأحسن ترتيبها، مما يسهل للقارئ وطالب العلم الاستفادة منه.

• استدرك على غيره من المفسرين، بإضافة الأقوال التي لم يذكروها في المسائل، فقد يكتفي المفسّر بذكر رأيه في المسالة بدون التطرق لباقي الأقوال وبالتالي الترجيح بينها، لكن الأدفوي استدرك عليهم في كتابه، فيذكر باقي الأقوال -إن تعددت- أو يذكر القول الآخر إن كان في المسألة قولين فقط، ثم يرجح، سواء وافق من استدرك عليهم أو خالفه، ما يدل على سعة اطلاعه، ويثري مادة الكتاب ومعلوماته، ويزيد من قيمته.

• وفرة المصادر التي اعتمد عليها المؤلف وعراقتها، بل هي تُعد من أمهات الكتب في الفنون التي عُنيت بها.

• ناقش مسائل مهمة في علوم القرآن، كالناسخ والمنسوخ وأسباب النزول والسور المكية والمدنية، والقراءات.

• اهتمّ بعلم (الوقف والابتداء) التي قد لا نجدها في كثير من كتب التفسير، فمثلا: في قوله تعالى: فَٱذۡكُرُواْ أُبَلِّغُكُمۡ رِسَٰلَٰتِ رَبِّي وَأَنَا۠ لَكُمۡ نَاصِحٌ أَمِينٌ ﴿٦٨﴾ أَوَعَجِبۡتُمۡ أَن جَآءَكُمۡ ذِكۡرٞ مِّن رَّبِّكُمۡ عَلَىٰ رَجُلٖ مِّنكُمۡ لِيُنذِرَكُمۡۚ وَٱذۡكُرُوٓاْ إِذۡ جَعَلَكُمۡ خُلَفَآءَ

الإسراء: ١، حيث قال: " قال أبو بكر وأولى ما في هذه السورة من الوقف للقارئ عند أبى حاتم قوله: لنريه من آياتنا، والتمام أنه هو السميع البصير

• ظهور شخصية المؤلف من خلال اختياراته في المسائل اللغوية والنحوية والتفسيرية، ومسائل الوقف والابتداء.

• نقل الروايات الواردة في علم القراءات، وجمعه بين المعاني التي اشتملت عليها-إن وجد- وتوجيهه لها، سواء القراءات المتواترة أو الشاذة، مما يظهر تمكنه وبراعته، مثلا في قوله تعالى: **أقم كجَّ** الإسراء: ١٦، حيث قال: **"من قرأ بالقصر والتخفيف ففي قراءته ثلاثة أقوال أصحها وأثبتها**: ما قاله ابن جريج وزعم أنه قول ابن عباسﷺ: وهو أن المعنى أمرنا مترفيها بالطاعة ففسقوا... قال مجاهد: مترفيها فُسَّاقها، وقال أبو العالية: مستكبروها، والمعنى أمرناهم بالطاعة، قال مجاهد: مترفوها فُسَّاقها فحق عليهم القول بالعصيان..."[٧٧].

[٧٧] الأدفوي، مرجع سابق، ج٤، (١٦٠/أ).

- ظهور شخصية المؤلف العلمية في حسن عرضه للأقوال -بشكل عام- وجمعها والتقريب بينها وبراعته في تحرير المسائل ونقدها ومناقشتها وتوجيهها ثم الترجيح بينها -إن رجّح- مع التعليل والتوجيه والتدليل؛ إذ لا يكتفي بمجرد النقل، بل عمله في كتابه عمل العالم الناقد، فجاء الكتاب حافلا، من أجود ما أُلف في بابه.
- ينسب الأقوال إلى قائليها من السلف من صحابةﷺ وتابعين ولغويين ومقرئين، مما يجعله مرجعا لتلك الآراء، ويدل على الأمانة العلمية، وهذا يرفع من قيمة الكتاب ويزيد من مكانته.
- نقله عن علماء كبار كالطبري والنحاس.
- كثرة الشواهد النقلية من الأحاديث والاثار، مما يجعل الكتاب مرجعا فيها.
- استخدام الشواهد الشعرية لبيان معاني الكلمات.
- لم يخالف منهجه في التأليف الذي وضعه لنفسه في أغلب كتابه.
- برع في التفسير وتميز عن غيره (بترتيبه) على عدد من أنواع علوم القرآن، وتبويب الكتاب وتقسيمه.

المطلب الثاني: المآخذ عليه:

لا يخلو عمل أحد من البشر من الخطأ، وهذا الكتاب تميّز بمميزات كثيرة، لهذا فإن ما سأذكره من المآخذ عليه لا تُقلل من قيمة الكتاب ومصنفه بل هي ملاحظات يسيرة منها:

المبالغة في النواحي اللغوية والتوسع فيها أحيانا، حتى بدا وكأنه كتاب لغة، وأحيانا يختلط بالتفسير وقد يرجّح معنى تفسيري أثناء كلامه عن الجانب اللغوي.

لا يذكر الحكم على الأحاديث أو الآثار في مواضع كثيرة.

أحيانا يذكر بعض الأقوال ولا ينسبها إلى قائليها.

كثيرا ما ينسب القول لنفسه فيقول (قال أبو بكر)، ويكون منقولا بنصه عن الطبري أو النحاس، وقد يكون هذا من عمل الناسخ، والله أعلم.

أحيانا ينقل ترجيح غيره من المفسرين فيقول قال: "أبو جعفر"، بدون تعليق أو قبول أو رفض.

ينقل المؤلف عن السلف الأقوال الواردة في الآية -في بعض المواطن- بدون تعقيب أو ترجيح أو نقد أو تمحيص.

عدم تصريحه بمن يقصد بقوله: (أهل التفسير) أو قوله: (أهل اللغة أو النحويين) عند نقله أقوال أهل العلم مما يصعب تعيينه، مثلا في قوله تعالى: فَٱذۡكُرُواْ وَحۡدَهُۥ وَنَذَرَ مَا

كَانَ يَعۡبُدُ ءَابَآؤُنَا ۖ الحجر: ٧٨، حيث قال: "وقول أهل اللغة في الأيكة كقول المفسرين"[٧٨].

ذكره لبعض الأحكام والمسائل -أحيانا- بشكل متفرق، فيذكر بعض الأقوال في المسألة، ثم يستطرد لمسالة أخرى ثم يعود ليكمل، مما يؤدى إلى تشتيت المسألة ولو ذكرها في مكان واحد ليسهل التركيز عليها.

المطلب الثالث: منهج المؤلف في الكتاب.

منهج المؤلف في الكتاب

الأدفوي عالم من العلماء الراسخين في العلم، تتلمذ على أيدي علماء كبار، وله مؤلفات عديدة أهمها وأوسعها هذا التفسير، فمن الطبيعي أنه يوليه اهتمامه وعنايته، حتى يخرج فيه خلاصة علمه وتحصيله، لذلك قدّم له بمقدمة وضح فيها منهجه الذي جاء كتابه فريدا متميزا.

قال في مقدمة كتابه: "هذا الكتاب ألفَّناه يجمع ضروبا من علوم القرآن من بين كلام غريب، ومعنىً مستغلق، وإعراب مُشكل، وتفسير مُرْوَى، وقراءة مأثورة، وناسخ ومنسوخ، ومحكم ومتشابه، وأذكر فيه -إن شاء الله- ما بلغني من اختلاف الناس في القراءات، وعدد الآيات، والوقف والتمام ،وأبيّن تصريف الكلمة واشتقاقها إن علمت ذلك، وما فيه من حذف لاختصارٍ، أو إطالة لإفهامٍ، وما فيه تقديم وتأخير، وإذا مر العامل من عوامل النحو ذكرته مع نظائره في باب أفرده له، واذكر أين نزلت السورة بمكة أم بالمدينة، على قدر الطاقة ومبلغ الرواية؛ **حتى يكون هذا الكتاب مُكتفيا، وعن في تفسير شيء هو فيه مستغنيا**، وبالله التوفيق والحول والقوة، وإليه مفزعنا في درك كل طلبه ،والتوفيق لما فيه صلاح أمورنا من عمل بطاعته، وعقد برضاه، وقول صادق يرفعه عمل صالح، إنه على كل شيء قدير"[٧٩].

فقد رسم في هذه المقدمة، الخطوط العريضة لمنهجه رحمه الله، وسأذكر منهجه في كتابه بالإجمال.

المعالم الأساسية لمنهج الإدفوي رحمه الله في كتابه:

- يعرض الآية أو مجموعة من الآيات، ثم يبدأ شرحه بالجوانب اللغوية، فيحلل ألفاظها؛ ببيان أوجه إعرابها، وأصولها واشتقاقاتها، ومسائل الصرف ومذهب النحويين فيها.
- ثم يوضح معنى الغريب منها، مبينا لما استغلق من معانيها.
- وضع عناوين لشرحه وهي:
  - "القول في القراءة" عند شرح القراءات في الآية.

---

[٧٨] الأدفوي، مرجع سابق، ج٤، (٩٥/أ).

[٧٩] الأدفوي، مخطوطة الاستغناء، مرجع سابق، ج١، (٥/أ).

- "القول في المعنى والتفسير": عند شرح معاني الآيات (التفسير).
- "القول في الوقف والتمام": عند الكلام عن أحكام الوقف والابتداء، ومتى يكون تاما، وكافيا ومتى يكون الوقف حسنا.

• بعد الكلام عن اللغة والنحو مباشرة، ينتقل إلى القراءات، فيذكر القراءات الواردة في الآية، ويذكر من قرأ بها، ويوجه كل قراءة منها ويبين معناها، ثم يشير إلى الاختلافات في لغات العرب، الذي نتج عنه تعدد القراءات.

• ثم يذكر معنى الآيات معنونا له، ويؤيده بما ورد من أقوال النبيﷺ ومن أقوال الصحابة والتابعين والأئمة والأعلام، مضمّنا ذلك أسباب النزول والروايات الواردة فيها، وما فيها من ناسخ ومنسوخ وغيره.

• ثم يفسر الآيات تفسيرا شموليا، شارحا ألفاظ الآية الكريمة وأبعاد معانيها، معتمدا في ذلك على تفسير ابن جرير الطبري كثيرا، ناقلا عنه المعاني والأقوال كما هي أو بتصرف يسير، أو تلخيص غير مخل، أو إضافة واستدراك، ثم ينقل معها قول غيره من أهل العلم في التفسير واللغة وغيرها، مقارنا إياها بما كان منها مخالفا، جامعا موجها أو مرجحا، كل ذلك بفكر ناقد، وفهم ثاقب.

• لا يعيد الكلام في المسألة أو المعنى الذي يتكرر في القرآن، بل يحيل إلى تفسيرها قائلا مثلا قوله:" وقد بينت معناه فيما مضى بما أغنى عن إعادته" فلا يعيد إلا لزيادة معنى يريد توضيحه؛ فيقول:" وإنما أعدت ههنا ما انفرد بمعنى دون ما ذكرته فيما تقدم، ولعل من ينظر في كتابنا يتوهم أن ذلك تكرارا لمعنى واحد، فليتأمل من ظن ذلك الموضعين؛ فإنه يجدنا لا نعيد شيئا إلا لزيادة فائدة"[٨٠].

• ثم يذكر الهدايات المستنبطة من الآيات والتي يبدأها عادة بقوله: "وقد تضمنت الآيات البينات".

• ثم يختم بذكر أحكام الوقف والابتداء معنونا لها بـ: "القول في الوقف والتمام".

• وعند الانتهاء من تفسير السورة يختم ذلك ببيان عدد آياتها واختلاف المصاحف في ذلك.

• ثم يبتدئ السورة التالية ببيان مكان نزولها، وهل هي مدنية أو مكية؟

• تلك طريقته في عرض تفسير الآيات في غالب كتابه، وقد يترك هذا الترتيب أحيانا، وهذا التبويب في بعض المواضع، وقد يستفيض في مواضع، ويوجز في أخرى؛ بحسب ما يراه مناسبا، في المعاني التي تتضمنها الآيات.

• إن كان إسناد الحديث صحيحا أو إسناده عالي، فيشير إلى ذلك فيقول: "بإسناد صحيح أو عالي الإسناد".

---

[٨٠] الأدفوي، مخطوطة الاستغناء، مرجع سابق، ج٤، (١٥٠/أ).

- ترتيب الكتاب في تفسير السور على ترتيب المصحف.
- يستخدم أسلوب إثارة الأسئلة بقوله: "فإن قيل... فقل".
- يستشهد بالأحاديث والآثار، والشواهد الشعرية.
- يختم شرحه بقول والله أعلم أدبا، واحتياطا عن الخطأ في كتاب الله.

وكمثال على منهجه في تفسيره:

في قوله تعالى: فَٱذۡكُرُوٓاْ نُوحٖ وَزَادَكُمۡ فِي ٱلۡخَلۡقِ بَصۡطَةٗۚ الحجر:٧٥ ، قال رحمه الله: "فَٱذۡكُرُوٓاْ بَصۡطَةٗۚ": للمتفرسين المعتبرين بعظات الله عز وجل وعبره على عواقب أمور أهل معاصيه والكافرين، ومعنى ما قلنا مروي عن جماعة من المفسرين، عن مجاهد فَٱذۡكُرُوٓاْ ٱلۡخَلۡقِ بَصۡطَةٗ ﷺ الحجر: ٧٥ قال: "للمتفرسين"، وكذا روى عنه ابن نجيح وابن جريج، وعن ابن عباسﷺ:فَٱذۡكُرُوٓاْ نُوحٖ وَزَادَكُمۡ فِي ٱلۡخَلۡقِ بَصۡطَةٗۚ الحجر:٧٥ يقول: "للناظرين"، وهو أيضا قول الضحاك، وعن قتادة فَٱذۡكُرُوٓاْ بَصۡطَةٗۚ قال: "للمعتبرين"، وروى أبو سعيد الخدريﷺ قال: قال رسول الله ﷺ:"اتقوا فراسة المؤمن؛ فإنه ينظر بنور الله جل ثناؤه، ثم قرأ رسول اللهﷺ: فَٱذۡكُرُوٓاْ نُوحٖ وَزَادَكُمۡ فِي ٱلۡخَلۡقِ بَصۡطَةٗ ﷺ الحجر: ٧٥"، وعن أنسﷺ قال: قال رسول اللهﷺ: "إن لله عبادا يعرفون الناس بالتوسم"، وقال ابن زيد: فَٱذۡكُرُوٓاْ نُوحٖ وَزَادَكُمۡ فِي ٱلۡخَلۡقِ بَصۡطَةٗۚ الحجر: ٧٥: "المتفكرون والمعتبرون، الذين يتوسمون الأشياء ويتفكرون فيها ويعتبرون"، **قال أبو بكر**: وهذه الأقوال وإن اختلفت ألفاظها فإنها ترجع إلى معنى واحد، وحقيقته توسمت الشيء: نظرت فيه نظر متثبت حتى تثبت حقيقة سمته"[٨١].

[٨١]) الأدفوي، مرجع سابق، ج٤، (٩٤/أ وب).

الخاتمة:

الحمد لله على نعمه التي لا تعد ولا تحصى، يسر لنا سبل الهدى، فسلكنا طريق العلم النافع بتوفيقه، فله الحمد السرمدي الأبدي، والصلاة والسلام على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه أجمعين وبعد:

فهذه خاتمة هذا البحث، في التعريف بكتاب شيخ الديار المصرية، الإمام الأدفوي، العالم المقرئ الأديب والمفسر والنحوي، من أعلام التفسير وعلوم القرآن، تعرفنا فيها على ما يلي:

مكان مولده، ونشأته، وعمله ببيع الخشب لكي يكسب عيشه، ومن هم أبناؤه.

عقيدته ومذهب: فهو سني على عقيدة أهل السنة والجماعة، رغم أنه عاصر الدولة العبيدية الفاطمية، ولكنه تمسك بسنيته فرحمه الله رحمة واسعة.

الإمام الأدفوي مالكي المذهب كما جاء في مخطوطته.

كان رحمه الله من أكابر علماء عصر، قضى شبابه في تحصيل العلم الشرعي، فتتلمذ على علماء أجلاء، فهو صاحب النحاس النحوي المشهور، ثم اشتغل بالتدريس معظم حياته، ولما كان له مجالس علم ينهل منها الطلاب؛ فقد تتلمذ على يديه جلّة من العلماء الكبار الذين برعوا في فنون كثيرة، ومن تلاميذه مكي بن أبي طالب والحوفي وغيرهم.

برع في علم التفسير فألف كتابا ضخما، جاء فريدا في منهجه، سماه "الاستغناء في علوم القرآن"؛ **"حتى يكون هذا الكتاب مُكتفيا، وعن في تفسير شيء هو فيه مستغنيا"**.

ومن مميزات هذا الكتاب: أنه فريد في منهجه رغم قِدم العصر الذي ألف فيه، جمع فيه علوماً كثيرة، وفوائد عظيمة؛ من تفسير مأثور أو معنى مفسر، أو حكم مبين، أو ناسخ أو منسوخ، أو شرح مشكل، أو بيان غريب، أو إظهار معنى خفي، وغير ذلك من فنون علوم كتاب الله جل ذكره؛ من قراءة غريبة، أو إعراب غامض، أو اشتقاق مشكل، أو تصريف خفي، أو تعليل نادر، أو تصرف فعل مسموع، وما يتعلق بذلك من أنواع علوم يكثر تعدادها ويطول ذكرها.

وأهم التوصيات: أوصي بالاطلاع على هذا الكتاب الضخم، والاستفادة منه، وأوصي بطباعته فهو لا يزال مخطوطة رغم إمامة مؤلفه ومكانة هذا الكتاب العلمية، فلعلمائنا الحق علينا بإخراج كتبهم التي لم تر النور وخدمتها، وإبراز مكانتهم العلمية وقدرته الفذة في الجمع والتأليف.

وصلى الله وسلم وبارك على نبينا محمد وعلى آله وصحبه أجمعين.

قائمة المصادر والمراجع

القرآن الكريم.

أبو بكر محمد بن علي بن أحمد الأدفوي المصري، الاستغناء في علوم القرآن، (تركيا: مكتبة سليم آغا، ٢٩٧،١ نسخة مصورة).

محمد بن يعقوب الفيروزأبادي (ت: ٨١٧هـ)، البلغة في تراجم أئمة النحو واللغة، تحقيق: محمد المصري، (الكويت: جمعية إحياء التراث الإسلامي: ١٤٠٧هـ).

جلال الدين عبد الرحمن بن أبي بكر السيوطي، بغية الوعاة في طبقات اللغويين والنحاة، مرجع سابق، المحقق: محمد أبو الفضل إبراهيم، (البلد: بدون: مطبعة عيسى البابي الحلبي، ت: ١٣٨٤هـ/١٩٦٤م).

محمد فتحي محمد فوزي، إدفو حضارة لها تاريخ، (الجمعية الخيرية لرعاية الموهوبين، ت: بدون).

أبو الحسن علي بن يوسف القفطي (ت: ٦٢٤هـ)، إنباه الرواة بأنباه النحاة، تحقيق: محمد أبو الفضل إبراهيم، (دار الفكر العربي- القاهرة، مؤسسة الكتب العربية- بيروت: ١٤٠٦هـ/١٩٨٦م).

ياقوت بن عبد الله الحموي أبو عبد الله (ت: ٦٢٦هـ)، معجم البلدان، (دار الفكر- بيروت: ت: بدون).

ياقوت بن عبد الله الحموي أبو عبد الله (ت: ٦٢٦هـ)، معجم الأدباء، المحقق: إحسان عباس، (دار الغرب الإسلامي- بيروت: ١٩٩٣م).

شمس الدين أبو عبد الله محمد بن أحمد بن عثمان بن قَايْماز الذهبي (ت: ٧٤٨هـ)، معرفة القراء الكبار على الطبقات والأعصار، المحقق: طيار آلتي قولاج، (اسطنبول: ١٤١٦هـ- ١٩٩٦م)

أبو الفضل جعفر بن ثعلب الإدفوي (ت: ٧٤٨هـ)، الطالع السعيد الجامع لأسماء الرواة وفضلاء أعالي الصعيد، (مطبعة الجمالية- مصر: ١٣٣٩هـ).

عبد الرحمن بن أبي بكر، جلال الدين السيوطي (ت: ٩١١هـ)، حسن المحاضرة في تاريخ مصر والقاهرة، المحقق: محمد أبو الفضل إبراهيم، (دار إحياء الكتب العربية، عيسى البابي الحلبي وشركاه- مصر: ١٣٨٧هـ-١٩٦٧م).

أبو عمر محمد بن يوسف بن يعقوب الكندي المصري (ت: بعد ٣٥٥هـ)، كتاب الولاة وكتاب القضاة للكندي، تحقيق: محمد حسن محمد حسن إسماعيل، وأحمد فريد المزيدي، (دار الكتب العلمية، بيروت – لبنان: ١٤٢٤هـ-٢٠٠٣م)

أبو العباس أحمد بن محمد بن خلكان، وفيات الأعيان وأنباء أبناء الزمان، تحقيق: إحسان عباس، (بيروت: دار صادر، ١٩٩٧م).

شمس الدين أبو عبد الله محمد بن أحمد بن عثمان بن قَايْماز الذهبي (ت: ٧٤٨هـ)، تاريخ الإسلام ووفيات المشاهير والأعلام، المحقق: عمر عبد السلام التدمري، ط٢، (دار الكتاب العربي، بيروت: ١٤١٣هـ- ١٩٩٣م).
محمد بن أحمد الذهبي، سير أعلام النبلاء، تحقيق: شعيب الأرناؤوط ومحمد نعيم العرقسوسي، ط٢، (بيروت: مؤسسة الرسالة، ١٤٠٢هـ-١٩٨٢م)،
عبد الحي بن أحمد العكري الدمشقي، شذرات الذهب في أخبار من ذهب، (دار الكتب العلمية-بيروت، ت: بدون).
جمال الدين أبو الفرج عبد الرحمن بن علي بن محمد الجوزي (ت: ٥٩٧هـ)، المنتظم في تاريخ الأمم والملوك، المحقق: محمد عبد القادر عطا، مصطفى عبد القادر عطا، (دار الكتب العلمية، بيروت: ١٤١٢هـ- ١٩٩٢م).
مكي بن أبي طالب حمّوش القيسي القيرواني الأندلسي، أبو محمد (ت:٤٣٧هـ)، الهداية إلى بلوغ النهاية في علم معاني القرآن وتفسيره وأحكامه وجمل من فنون علومه، تحقيق: مجموعة رسائل جامعية بكلية الدراسات العليا والبحث العلمي- جامعة الشارقة، بإشراف أ. د: الشاهد البوشيخي، (مجموعة بحوث الكتاب والسنة- كلية الشريعة والدراسات الإسلامية- جامعة الشارقة:١٤٢٩هـ- ٢٠٠٨م).
أبو القاسم شهاب الدين عبد الرحمن بن إسماعيل بن إبراهيم المقدسي الدمشقي المعروف بأبي شامة (ت: ٦٦٥هـ)، المرشد الوجيز إلى علوم تتعلق بالكتاب العزيز، المحقق: طيار آلتي قولاج، (دار صادر- بيروت: ١٣٩٥هـ- ١٩٧٥م).